

«كوفيد 19».. يصيب سوق النفط بالانهيار

الخبراء: مصر تستفيد بخفض فاتورة الاستيراد.. والحل «العالمي» في انتظار انتهاء الجائحة

مما أدى بدوره الي وجود فائض كبير ونتيجة لذلك امتلاءت المخازن مما دفع بعض الشركات لاستئجار ناقلات عملاقة لتخزين النفط وسط مخاوف من عدم وجود أماكن للتخزين.

ويضيف استشاري حفر آبار البترول الي أن انخفاض تكلفة الانتاج في دول الخليج يقياها من صدمة انهيار اسعار النفط عالميا وذلك لانخفاض تكلفة الانتاج لديها من الحقول البرية والتي يتراوح فيها سعر انتاج البرميل الي ما يقارب الـ ٣ دولارات ذلك بالمقارنة مع الدول المنتجة كروسيا وامريكا ونيجيريا والتي تستخرج النفط من الحقول البحرية وهي عملية مكلفة جدا حيث يتراوح سعر انتاج البرميل من هذه الحقول العمية الي ما يقارب الـ ٣٠ دولارا .

ويوضح « صابر» أن الوضع في مصر مطمئن للغاية حيث تعتبر مصر من الدول المستوردة للنفط مما يعني أن انخفاض السعر العالمي سوق ينعكس بالايجاب علي الموازنة العامة للدولة حيث إن انخفاض واحد دولار في السعر العالمي يوفر للموازنة العامة بالتقريب حوالي ٤ مليارات دولار وهنا يمكن لمصر استغلال الفرصة وتحسين شروط التعاقد مع الشركات الاجنبية التي تبحث وتنقب عن البترول وكذلك شراء حصص أكبر من النفط من الدول المنتجة بأسعار مميزة.

وتواجه شركات صناعة النفط الأمريكي سيناريو مخيفاً بعد الانهيار التاريخي للأسعار الذي مثل صدمة كبيرة للعالم حيث أدت جائحة فيروس كورونا المستجد لانخفاض الطلب علي النفط بسرعة كبيرة لدرجة ان سعة تخزين البراميل في العالم بدأت تنفذ مع استمرار انحمار السوق بمزيد من الامدادات البترولية.

أدت هذه الثنائية المزدوجة غير المسبوقة إلي انهيار أسعار النفط إلي مستويات تجعل من المستحيل علي شركات النفط الصخري الأمريكية كسب المال.. انخفض سعر الخام الأمريكي لشهر مايو إلي اقل من سالب ٢٧ دولارا يوم الاثنين الماضي وهو أمر لم يحدث مطلقاً منذ بدء تداول العقود الأجلة للنفط في بورصة نيويورك في ١٩٨٢.

ولا يزال تداول الخام الأمريكي تسليم يونيو أعلى من ٢٠ دولاراً للبرميل ولكن حتي هذا يعتبر كارثياً ونقلت شبكة سي ان ان الأمريكية للأبناء عن ارتام أبراموف رئيس ابحاث النفط الصخري قوله: « ان ٣٠ دولاراً سيئة بالفعل ولكن بمجرد ان تصل إلي ٢٠ دولاراً أو حتي ١٠ دولارات يصبح كابوساً كاملاً».

تشير سي ان ان انه خلال الأوقات الجيدة تتحمل شركات النفط الكثير من الديون مما يعني ان بعضها لن يتمكن من النجاة من هذا الانكماش التاريخي ففي بيئة نفطية بقيمة ٢٠ دولاراً للبرميل ستقدم ٥٢٣ شركة للتقريب عن النفط الصخري الأمريكي و انتاجها مملأً للافلاس بحلول نهاية ٢٠٢١ وتقدر انه عندما يكون سعر البرميل ١٠ دولارات سيكون هناك أكثر من ١١٠٠ حالة افلاس.

يعد الجانب المذهل بالنسبة للانخفاض القياسي في أسعار النفط هو انه يأتي بعد ان أقرت مجموعة «أوبك +» خفض إنتاج النفط بمقدار قياسي وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ان اتفاقية أوبك+ ستوفر وظائف لا تعد ولا تحصى واستقراراً في حاجة ماسة



سيناريوهات «مخيفة» للخام الأمريكي.. و533 شركة تنقيب مهددة بالإفلاس



د. علي الإدريسي



م. مجدى صابر



محمد السلاب



د. محمد سعد الدين

للتسعير كل فترة ثابتة طبقاً للأسعار العالمية للنفط . ويتوقع الادريسي أن سلسلة الانهيار في اسعار النفط عالمياً ستظل مستمرة خاصة في ظل استمرار حالة الحظر المنزلي حول العالم لتقاضي قشبي وباء كورونا المستجد بمعنى أن حالة تراجع الطلب علي النفط ستظل مستمرة لتوقف عمليات التصنيع القائمة علي استهلاك المواد البترولية وكذلك توقف رحلات الطيران والسياحة علي المستوي العالمي .

من جانبه قال المهندس مجدي صابر استشاري حفر آبار البترول أنه للمرة الاولى في التاريخ يقوم باثغو النفط بدفع أموال للمشتريين الي أن وصلت الي ٢٧ سنتاً للبرميل في عقود مايو الأجلة.

ويشير صابر الي أن انهيار اسعار النفط يرجع الي عدم رغبة المشتريين في استلام النفط الخاص بعقود مايو الأجلة وهو ما دفع المنتجين الي البيع بالخسارة لافتاً ان المتهم الرئيسي في هذا الانهيار هو تقشي وباء كورونا في جميع دول العالم والذي أدى الي اتخاذ اجراءات احترازية في جميع الدول بوقف المصانع والشركات مما أدى الي تراجع الطلب علي النفط

إيجابي يتمثل في انخفاض فاتورة استيراد مصر من البترول الخام ، وشق سلبى يتمثل في تراجع استثمارات الشركات العالمية في الدول المختلفة ومن بينها مصر، مما سيؤثر علي مواردنا من النقد الأجنبي .

من جهة أخرى قال المحلل الاقتصادي دكتور علي الادريسي إنه للمرة الاولى يحدث أن تصل أسعار النفط الي سالب ٢٧ دولار للبرميل وذلك بالنسبة للعقود الأجلة لشهر مايو وذلك له تأثير سلبى كبير علي الكثير من الشركات الأمريكية العاملة في مجال النفط وهو ما يؤثر بالسلب علي البورصة الأمريكية وكذلك العديد من البورصات العالمية خارج الولايات المتحدة الأمريكية .

ويضيف الادريسي الي أن انخفاض خام برنت الأمريكي هو ما يهمننا في مصر لاننا نقوم باستخدام خام برنت وبالتالي فإن انخفاضه والذي وصل الي ١٦٪ تقريباً له اثر ايجابي علي السوق المصري مما سوف ينعكس بالايجاب علي عجز الموازنة وكذلك اسعار البنزين والمحروقات في مصر والتي تخضع

كتب رضا العراقي ونهي حامد

ومحمد ماهر

أكد خبراء الاستثمار الاقتصادي ان الانخفاض الحاد في أسعار البترول جاء من رحم كورونا حيث ساهمت الجائحة في تراجع الاستهلاك العالمي بمعدل يفوق الـ ٣٠٪ الأمر الذي ساهم في وفرة المعروض وعدم وجود مساحات تخزينية.

قال الخبراء ان الأزمة متوقعة في شهر مايو فقط والأمر متوقف علي انتهاء أزمة كورونا أو خفض الإنتاج العالمي من النفط.

أضاف الخبراء ان تأثير الأزمة علي مصر له شق ايجابي ويتمثل في خفض فاتورة الاستيراد للبترول الخام وشق سلبى وهو التراجع العالمي عن الاستثمار. قال النائب محمد مصطفى السلاب وكيل لجنة الصناعة بمجلس النواب ، ورئيس مجلس إدارة مجموعة مصطفى السلاب للاستثمار، لاشك أن الانخفاض الحاد في أسعار البترول العالمية سيغير المسار الاقتصادي للعديد من الدول خاصة المنتجة للبترول ، مؤكداً أن الآثار السلبية ستكون سريعة الأمر الذي يتطلب إيجاد بدائل عاجلة حتي لا يحدث انهيار اقتصادي عالمي ، خاصة ومازال العالم يعاني من جائحة كورونا .

أضاف السلاب أنه من الممكن ان تستفيد مصر من انخفاض أسعار البترول ، وذلك لأنه يؤثر علي أسعار الخام التي يتم الاستيراد بها من الخارج . وأضاف، ان انخفاض أسعار النفط العالمية يقلل من قيمة فاتورة الاستيراد للزيت الخام وبعض المنتجات البترولية، مما يؤثر بشكل ايجابي علي الموازنة العامة للدولة بتقليل النفقات الموجهة للاستيراد .

وأشار السلاب إلي أن انخفاض أسعار النفط عالمياً قد يكون بشكل مؤقت ومن ثم حدوث ارتفاعات مرة أخرى في الأسعار العالمية، موضحاً أن انخفاض الأسعار العالمية للنفط له أيضاً تأثير سلبى علي بعض الشركات العالمية والتي تتخذ قرارات في هذه الحالة بخفض الانفاق الاستثماري وتباطؤ في عمليات التنمية والبحث والاستكشاف لأنها بحاجة إلي سعر متوازن .

أكد الدكتور محمد سعد الدين نائب رئيس غرفة البترول ورئيس لجنة الطاقة باتحاد الصناعات ورئيس جمعية مستثمري الغاز ، أن الأزمة جاءت نتيجة وفرة المعروض من البترول السعودي والروسي قبل جائحة كورونا ، وعندما انتشر الفيروس انخفض استهلاك البترول بنسبة ٣٠٪ ، الأمر الذي ساهم في الانخفاض الحاد لأسعار البترول.

أضاف أن أزمة الانخفاض الحاد للأسعار التي حدثت أول أمس تتعلق فقط بتعاقدات شهر مايو ، حيث انتهت فترة العقود في ٢٠ ، ٢١ أبريل، وستعود الامور الي طبيعتها مع تعاقدات يونيو ، مشيراً الي ان انتهاء أزمة كورونا وعودة الحياة الطبيعية في الدول المختلفة سينهي المشكلة تماماً ، أما إذا إستمرت أزمة كورونا فإن الحل الوحيد هو تخفيض الإنتاج العالمي من البترول ، وهو ما تتجه إليه العديد من الدول حالياً . أشار إلي أن انعكاس الأزمة علي مصر له شقان، شق